

البحث العلمي .. والإنفاق الحكومي

0,15% حجم المصروف عليه.. وهي نسبة ضئيلة لتحقيق الطموحات المأمولة

زيادة الإنفاق الحكومي على البحث العلمي مطلب حتمي



ظاهر: البحث العلمي لا يلقى التشجيع الكافي رغم أهميته في حل مشاكل المجتمع

آلاء خليفة

قالت استاذة علم النفس بجامعة الكويت د.نعيمية طاهر إن البحوث الاجتماعية لا تقل أهمية عن البحوث العلمية أو الهندسية في تطوير وتنمية المجتمع لأن أساس المجتمع هو الفرد، فإذا كان الفرد لا يعاني من أي اضطراب نفسي أو اجتماعي فالسلوك السوي يساعد على تنمية المجتمع وعدم تعطلها، موضحة أن قدرات الفرد الذي يعمل على تنمية هذا المجتمع هي التي تهتم بها العلوم الاجتماعية سواء علم النفس أو علم الاجتماع أو الخدمة الاجتماعية فهي مهمة إلى جانب التخصصات الأخرى كونها معنية في المقام الأول بالفرد الذي بدوره يقوم بتحقيق التنمية.



د.نعيمية طاهر

وأشارت طاهر إلى أن البحث العلمي هو الرؤية المستقبلية لكثير من القضايا التي يعيشها المجتمع وخصوصاً القضايا الاجتماعية والنفسية التي تظهر كظاهرة أو كسمة داخل المجتمع، ونحاول من خلال البحث العلمي أن نتدارك ونسيطر ونتنبأ فيما بعد بتلك الظواهر لمنع حدوثها ومحاولة السيطرة عليها بين أفراد المجتمع.

وذكرت طاهر أن البحث العلمي مهم جداً في جميع التخصصات سواء العلمية أو الأدبية أو الاجتماعية، مضافة: وفي مجال تخصصي بعلم النفس فالباحث العلمي مهم جداً لأن هناك الكثير من الظواهر الاجتماعية التي تحتاج إلى دراسة وإيجاد علاج لها أو حل لتلك المشاكل، موضحة أن البحث العلمي هو الذي يساهم في حل تلك المشاكل عن طريق دراستها وتحديد أسبابها ومن ثم سبل العلاج عن طريق تطبيق الاستبيانات على مجتمع العينة والوصول إلى النتائج التي تساعدنا في معرفة أسباب ظهور تلك الظاهرة ونشوتها داخل المجتمع وعلاجها.

وأعربت طاهر عن أسفها لعدم تشجيع بعض الإدارات والهيئات على البحث العلمي، موضحة أنه في السابق كان هناك بند يساعد الباحث مادياً على تطبيق العينة، ولكن مع التقشف قل الدعم المادي كثيراً وربما استقل نسبة اجراء البحوث مستقبلاً نظراً لأن الباحث يحتاج إلى دعم معنوي ومادي.

السجاري: أداة أساسية

لتشخيص المجتمع وتوظيف طاقاته لتحقيق التنمية المنشودة

آلاء خليفة

أوضحت استاذة علم الاجتماع بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت د. مها السجاري أن البحث العلمي هو عبارة عن مجموعة من الأدوات العلمية البحثية التي تدرس مجموعة من الظواهر سواء كانت طبيعية أو اجتماعية، لافتة إلى أن التنمية هي ركيزة أساسية لتقدم المجتمعات من كل النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتعليمية.

وتابعت: يعتبر المورد البشري هو العنصر الأساسي لتحقيق التنمية، ولذا ما تم الاستثمار في العنصر البشري بطريقة صحيحة واستغلال جميع طاقاته ومواهبه وتوظيفها بشكل صحيح فسنحقق هدف التنمية، لافتة إلى أن التنمية هي ركيزة أساسية للتقدم المجتمعات من كل النواحي الاجتماعية والسياسية والاستدامة تعني الاستثمار في الموارد الحالية دون المساس باحتياط الأجيال القادمة.

وأوضحت أنه في حال كان الإنسان مريضاً صحياً أو نفسياً أو لديه مشاكل اجتماعية ويعاني من سوء التكيف والتأقلم مع المجتمع والتوافق المهني أو الرضا الوظيفي فكيف يمكن تحقيق التنمية التي هي في الأساس تعتمد على العنصر البشري؟ وأجابت قائلة: البحث العلمي يدرس الظواهر المحيطة بالإنسان والتي تشجع على استثمار طاقاته، وأيضا يدرس الظواهر التي تدفع الإنسان لاستثمار مواهبه وطاقاته الاستثمار الصحيح.

وتحدثت السجاري عن علاقة فئة الشباب بالتنمية قائلة: لابد من توظيف البحث العلمي والقيام بدراسة لتحديد آليات وكيفية استثمار طاقات وقدرات الشباب في تحقيق التنمية في المجتمع الكويتي وتحديد المشاكل والعقبات التي تواجههم والظواهر التي تحد من الدافعية نحو استثمار طاقاتهم، لافتة إلى أن البحث يقوم على تحديد موضوع الدراسة والفرضيات ومن ثم يتم تحديد الآليات من خلال مجموعة من الأسئلة ونعمل على حل تلك الأسئلة عن طريق توزيعها على عينات موجودة في المجتمع، ومن خلال البحث يمكن تحديد العناصر الأساسية في المجتمع التي تحقق التنمية والعناصر التي تحد من التنمية، وهنا يصبح البحث العلمي أداة أساسية لتشخيص المجتمع وتحديد جوانب القوة والضعف، ومن خلالها يمكن توظيف طاقات المجتمع لتحقيق التنمية، مؤكدة على أهمية البحث العلمي في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في الدولة.



العلمي وتضعه ضمن أولوياتها. وأشار إلى أن هناك دولا تتفق بين 3 و4% على البحث العلمي بل أن هناك أكثر من ذلك إذ رصدت إحدى الدول مبلغا يوازي 10 مليارات لتنفيذ مشاريع غير منظورة قائمة على البحث العلمي لأن لديهم رؤية مستقبلية، لافتا إلى أن البحث العلمي لدينا لا يعتبر سوى استكمال المنظومة ككل لكنه ليس بالمستوى المطلوب من الاهتمام.

وشدد المطيري على أن البحث العلمي في البلاد يحتاج لدعم واهتمام أكثر حتى يدخل في الكثير من قرارات الدولة والا ينظر إليه كمشايط يعزز الرفاهية يمكن أن تنتهي الأمر به أو بدونه، لأن ذلك لا يتماشى أبدا مع الرؤية العالمية.

دعم غير كاف

بدوره، أكد م.إياد



م. اياد الخرافي

تشكل ابوابا لتنمية الدول وتطورها. وأسف المطيري لأن البحث العلمي في البلاد ما زال ينظر إليه من باب الرفاهية وكعمل أكاديمي غير منظور الفائدة، وهذه النظرة لا تتماشى مع الرؤية العالمية التي تعطي أهمية قصوى للبحث العلمي في مسيرة أي بلد وتطوره. وأوضح أن البحث العلمي وفي دول كثيرة يفتح بابا لفرص صناعية وأعمال إبداعية يكون لها الأثر الكبير في اقتصاد تلك الدول التي تهتم بالبحث

نسبة الإنفاق على البحث العلمي في الدولة تتراوح بين 0,15% و 0,16% من مجمل الإنفاق المحلي وهو رقم متدن جدا في حال قورن مع الدول الأخرى سواء المحيطة أو دول العالم، لافتا إلى أنه يجب أن يتخطى 2% حتى يكون نافعا لمسيرة البحث العلمي في أي دولة.

وأشار إلى أن الدول المتقدمة تعطي البحث العلمي أهمية قصوى وتعتبره أساسا للتنمية، إذ يخرج عن طريقه مئات الفرص الجديدة التي

المطيري:

البحث العلمي في دول كثيرة يفتح باباً لفرص صناعية وأعمال إبداعية يكون لها الأثر الكبير في الاقتصاد

النظر للبحث

العلمي كعمل أكاديمي غير منظور الفائدة لا يتماشى مع الرؤية العالمية لأهميته

الخرافي:

دعم البحث العلمي غير كاف وهناك عقول عربية قادرة على الإبداع لو أُتيحت لها الفرصة

طالبنا بزيادة

الإنفاق على البحث

العلمي إلى 1%

من الدخل القومي

منذ

2007

الراجحي: الكويت زاخرة بالعقول البشرية البناء لكنها تحتاج إلى دعم أكبر لإنجاز أبحاث علمية قيمة

آلاء خليفة

وشدد الراجحي على أن البلد لن يتطور إلا من خلال الدعم مستغربا من خفض ميزانية البحث العلمي لأكثر من 80% بجامعة الكويت؟

وقال: ناهيك عن أن غالبية الأبحاث التي تجرى بجامعة الكويت لا تدخل حيز التطبيق الفعلي وتحدث عن نفسي والأبحاث التي قمت بها والدراسات التي خرجت بها الدراسات لم تطبق على أرض الواقع وذلك نتيجة عدم إيمان

البحث بأهمية البحث العلمي وهذه الإشكالية موجودة في بعض عقول المسؤولين في الدولة. واستغرب الراجحي من تقليص ميزانية البحث العلمي في الوقت ذاته التي تصرف فيه الأموال

المنقولة على مشاريع تنفذ خارج الكويت؟ موضحة أنه يفترض تعزيز ميزانية البحث العلمي بجامعة الكويت بدلا من تقليصها وهي معيبة بحق الكويت. لها المجال لذلك.



د.ماتر الراجحي

المسار إذا كان بالسلب وتعزيز المسار إذا كان بالإيجاب، مشيرا إلى أن الجامعات المرموقة في العالم تركز في المقام الأول على الأبحاث وليس على المواد التي تدرس ولا على عدد الطلبة الموجودين بها ولا عدد الأساتذة أو حجم المباني فهي تركز على الأبحاث العلمية البناءة التي تقوم بعمل أبحاث علمية تحتاج إلى دعم أكبر من أجل أن تعم الفائدة على الجميع.

من وجهة نظر أستاذ الإعلام بجامعة الكويت د.ماتر الراجحي فمما لا شك فيه أن البحث العلمي هو المفتاح لتطور الشعوب ودون الأبحاث لن تصل الشعوب إلى ما تتبغىه من ازدهار وتطوير وراحة وكمال وتابع قائلا: ولذلك اعتمد العالم اجمع على البحث العلمي، فما مشاريع الكهزباء إلا نتاج بحث وما السيارات إلا بحث وما الأجهزة الإلكترونية إلا بحث، موضحا أن هناك أبحاثا علمية أدبية مثل الكثير من النظريات الاجتماعية والإعلامية والنفسية التي ظهرت

وأفاد الراجحي بأن البحوث هي خلاصة تجارب آخرين في نظرية معينة وفي فرضية معينة مشيرا إلى أن الأبحاث تخرج بنتائج تفيد المجتمع ويقوم البحث العلمي بتصليح

دارين العلي

يعتبر البحث العلمي من أبرز مشاريع الدول التنموية غير المنظورة إذ يقوم عليه عدد من المشاريع التي تضع الدولة في طور التطور والنمو في مختلف مناحي الحياة سواء الزراعة أو الصناعة أو حتى التقنية لترفع من مستوى الدولة الاقتصادي. وكل هذه الأمور تحتاج إلى انفاق كاف على هذه البحوث من خلال رصد ميزانيات قادرة على تحقيق الأهداف المرجوة من هذه البحوث وفق ما يقدمه العالم المتطور من اهتمام كبير بالبحث العلمي فاق امورا أخرى نظرا إلى ما يمكن أن يقدمه في مسيرة التطور في أي دولة، فما هو الحال لدينا؟ هل للبحث العلمي مكانة وأهمية إذ تعول عليه الدولة في دعم مسيرة التنمية والاقتصاد المحلي؟ وهل ما ينفق على البحث العلمي كاف لمواصلة هذه المسيرة؟ بمعنى هل الميزانيات المرصودة للبحث العلمي في مجمل الميزانية العامة كافية لكي يؤدي البحث العلمي دوره في مسيرة التنمية والتطور وفي فتح ابواب جديدة تدعم الاقتصاد المحلي؟

استلقت جاءت الإجابة عليها من المدير العام السابق لمعهد الكويت للأبحاث العلمية د.ناجي المطيري الذي أكد أن الإنفاق على البحث العلمي في البلاد متدن جدا فالبلد التي تصرف غير كافية بنتائنا وضئيلة جدا نسبة لما يمكن أن يقدمه البحث العلمي للبلاد في حال اعطي

حقه. وأضاف أنه ليس هناك اهتمام كاف في دعم البحث العلمي على مستوى الدولة، سواء من ناحية رصد الميزانيات، أو من ناحية التعامل مع مخرجات البحث العلمي إذ أن هناك الكثير من الدراسات والأبحاث ما زالت حبيسة الأدرج.

ولفت إلى أن وجود جهات كمعهد الكويت للأبحاث العلمية وجامعة الكويت تعني بالبحث العلمي ليس كافيا وهي قليلة جدا مقارنة حتى بالدول المجاورة وليس بالعالم المتقدم فحسب.

محدودة الإنفاق

وأوضح المطيري أن